أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي
بين الترسيخ الذاتي والنظامي

د. زرفة بولقواس

د. ميمونة مناصرية

- جامعة بسكرة – الجزائر

الملخص :

تهدف هذه المقالة إلى تحليل أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي، وذلك بالوقوف على أهمية القيم الأخلاقية بشكل عام، وأخلاقيات مهنة التدريس الجامعي بشكل خاص، فالأخلاقيات من الركائز التي تستند إليها المنظمات بما فيها الجامعة في تحقيق أهدافها، فالقوانين والأنظمة موجودة ، لكن يبقى التطبيق خاضع لقدرة الفرد على التميز بين الإلزام والالتزام.

Résumé :

L'objectif de cet article est d'analyser le code de déontologie de l'enseignement universitaire par l'identification de l'importance des valeurs morales en général et notamment le code de déontologie de l'enseignement universitaire. Les étiques sont l'un des piliers sur lesquels s'appuient les organisations y compris l'université dans la réalisation de leurs objectifs. Les lois et les systèmes existent , mais, l'applicationreste soumise sous la capacité de l'individu à distinguer l'obligation de l'engagement.

مقدمة:

وإدراكا لأهمية النماذج العملية، كان الاقتراب من مهنة التدريس الجامعي، لغرض فك وتحليل شفرات الكثير من الأخلاقيات المنتشرة في الجامعة الجزائرية –كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة بسكرة ميدان تحليل بعض الأخلاقيات العملية- ، والبحث عن كيفية الارتقاء بأخلاقيات هذه المهنة.

فالاستغناء عن البعد الأخلاقي في التدريس الجامعي غير ممكن، بل على العكس من ذلك فالوضع يتطلب التمسك بهذه المبادئ والعمل على اعتناقها وتنفيذها، طالما أن الأخلاقيات هي انعكاس للقيم التي يتخذها الفرد كمعايير تحكم سلوكه.

نالت القيم الأخلاقية بشكل عام و أخلاقيات المهنة بشكل خاص اهتمام المختصين في العديد من المجالات، منها مجالات العلوم الإنسانية و الاجتماعية، لأنها من الركائز التي تستند إليها المنظمات في تحقيق أهدافها، فالقوانين و الأنظمة موجودة، لكن يبقى التطبيق الخاضع لقدرة الفرد على التمييز بين الإلزام و الالتزام، و بهذا لا يمكن فصل أخلاقيات أية مهنة ♦ - وظيفة -على القيم الأخلاقية العامة للفرد.

و القيم الأخلاقية تطورت عبر الزمن بتراكم المعرفة و الرقي الحضاري للإنسان، لتشكل مقاييس يتم فرز السلوك في إطارها، وبهذا فإن لكل عمل وظيفي ضوابط وقواعد تحكم مزاولة هذه الوظيفة ♦ أو تلك، كما يفترض أن يكون إلى جانب ذلك ضوابط ذاتية داخلية تنبع من ذاتية الفرد، تحكم نشاطه و تخضعه لرقابة خاصة، إستمدت شرعيتها و قوتها من قيمه، وذلك بهدف الارتقاء بنشاط الفرد و بالخصوص و ظيفته، من أجل حماية المجتمع من أخطاءالممارسة و الأنانية الفردية، وأيضا من أجل الحفاظ على مصالح الممارسين للمهنة.

و الجامعة باعتبارها منظمة أخلاقية تهتم بالبناء المعرفي و الأخلاقي للطلاب، فنجاحها في تكوين الطلاب وإجراء البحوث العلمية مرهون بأخلاقيات أساتذتها، من هذا المعطى تأتي أهمية دور الجمعة كمنظمة أخلاقية، حيث أنها تهدف من جهة إلى إعداد إطارات متخصصة تملك مستوى رفيع في المهن المختلفة سواء في قطاع الخدمات أو الإنتاج، ويكون على عاتقها خدمة المجتمع ومن جهة أخرى تخريج باحثين أكاديميين يمتلكون الوسائل العلمية لإثراء المعرفة الإنسانية، والارتقاء بمجال البحث العلمي، و القيام بمختلف أنواع البحوث، وفي شتى القطاعات بهدف الوفاء بحاجات المجتمع و متطلباته، و إيجاد الحلول للمشكلات التي يعاني منها المجتمع، وهاته المخرجات يجب أن تكون محملة و مشبعة بأخلاقيات العمل. فأخلاقيات العمل تقتضي التركيز على أخلاق معينة بحسب المهنة، ففي المجال الطبي يأتي التركيز على خلق السرية المتعلقة بشؤون المرضى، وفي المجال الإعلامي يأتي التركيز على خلق الصدق، وفي مجال التعليم الذي هو صلب المداخلة يأتي التركيز على خلق القدوة

الحسنة.و بالتالي فأخلاقيات التدريس الجامعي تفرض من الأستاذ ♦ أن يكون باحثا ومنميا لأخلاق طلابه و متصفا بالإخلاص و الشجاعة العلمية، و الكفاءة التدريسية و البحثية والنشاط التربوي الخير و حسن الخلق و التواضع العلمي و الذوق في التعامل وفي المظهر و الإيمان بأن لا قيمة للعمل الأكاديمي الجامعي – تدريس، إشراف، بحث – دون الإتقان و الجودة في الأداء، أي أن يستشعر قداسة المهنة وعظيم مسؤولياتها، ولكن الواقع في الجامعة الجزائرية و كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية في جامعة بسكرة لا يرقى إلى هذه المثالية حسب خبرة المعايشة، و الأسباب عديدة منها، أن الأستاذ بشر و غير معصوم من الخطأ، بالإضافة إلى تسرب بعض أخلاقيات الغرب السلبية ، كالأنانية و الغاية تبرر الوسيلة، دون أن ننسى إرهاصات البيئة الاجتماعية، لكن هذا لا ينفي على الأستاذ في الجامعة الجزائرية عموما سعيه إلى ترسيخ الأخلاق النبيلة من خلال عمليات التدريس، الإشراف، البحث، مستندا في ذلك على زاده القيمي الذاتي وعلى القوانين التي تحكم سير العمل التدريسي في الجامعة، ولذا فالتساؤلات هي:

- ما الأخلاقيات المطلوبة من الأستاذ ترسيخها عن طريق التدريس؟
- ما الأخلاقيات المطلوبة من الأستاذ ترسيخها عن طريق الإشراف؟
- ما الأخلاقيات المطلوبة من الأستاذ ترسيخها عن طريق البحث؟

1- المفاهيم:

تم تحديد المفاهيم في هذه المداخلة تحديدا إجرائيا

1-1- أخلاقيات المهنة: يعنى بها تلك المبادئ و المعايير الايجابية العليا المطلوبة في أداء الأعمال الوظيفية و التخصصية، و التي يجب على المهني الالتزام بها مهما تغيرت الظروف، وبرزت متطلبات تظهر في حينها ضرورية، ويستحب فيها القفز على بعض المعايير القيمية، ومنها مهنة التدريس في الجامعة.

1-2- الترسيخ الذاتي لأخلاقيات المهنة: يعنى بها غرس الأخلاقيات عن طريق الرقابة الذاتية، وهي أن يكون المهني -الأستاذ الجامعي - رقيبا على نفسه،

حريصا على مطابقة سلوكه للسلوك الاجتماعي المتوقع منه، و مستشعرا أن الله سبحانه وتعالى معه في كل لحظة و مطلع على ما يقوله من أقوال وما يقوم به من أفعال، ومهنة التدريس الجامعي تنطوي على القول و الفعل معا .

1-3- **الترسيخ النظامي لأخلاقيات المهنة:** يعنى بها إلزامية التعرف بنظام العمل القانوني المعمول به في المنظمة، فالممارسات الأخلاقية غير السوية تنتج أحيانا من ضعف القانون أو عدم وضوحه وجهله، ولذا على رؤساء العمل - عمداء، رؤساء أقسام- و العاملين – أساتذة-بالمنظمة ومنها الجامعة، معرفة أحكام القانون بجميع محتوياته، ليكون كل منهم على بينة من أمره، وعالما بما له وبما عليه. و الشكل التالي يلخص مفاهيم المداخلة.

شكل رقم : 1
مفاهيم المداخلة.

2-الأخلاقيات المطلوبة في أية مهنة:

يسعى الإنسان إلى تحقيق ذاته و تنظيم قيمه بما يحقق انسجامه مع أمثاله في بيئة العمل، وفي خضم ذلك يواجه العديد من النظم، و الأوامر و النواهي الاجتماعية، كما يواجه تحديات و متناقضات في ظل مجموعة من الاختيارات تلزمه بضرورة اتخاذ قرار محدد. ورغم تنوع المهن و اختلافها، من حيث مستوياتها و خصائصها و أهدافها و درجة

تعقيدها، إلا أن هناك مجموعة من السمات المشتركة تكوّن في مجملها ما يعرف بأخلاقيات المهنة.أي مجموعة المبادئ و القيم التي يجب أن يتحلى بها الفرد في مجال عمله ومنها:[1]

2-1- الضمير المهني: هو قوة الرقيب الخلقي التي يميز بواسطتها الإنسان بين الصواب و الخطأ، أما أهم السمات التي تشكل الضمير المهني ومنها مهنة الأستاذ الجامعي فهي:

- التمكن من المعارف العلمية و العملية اللازمة المتصلة بالمهنة .
- أداء الواجبات المكلف بها مهنيا.
- الشعور بالرضا عند أداء الواجبات.
- القدرة على التكيف و إستيعاب ما هو جديد في مجال المهنة
- الاستفادة من خبرات السابقين و البناء عليها و تقويمها.
- المتابعة في بذل الجهد و التفاني في حل المشكلات .
- الثقة بالنفس.
- النشاط و بذل الجهدوا حترام الوقت .
- تقبل العمل، أي أن هذه المهنة مناسبة لقدراته، لأن هناك من يمارس مهن لا تتناسب وقدراتهم لأسباب شخصية أو إجتماعية .

2-2- الصدق: يعتبر روح الضمير، وهو من الفضائل التي ينبغي أن يتصف بها أصحاب المهن المختلفة ومنهم الأساتذة الجامعيون، و الصدق يتطلب ما يلي:

- أن يكون صاحب المهنة صادقا مع نفسه ومع الآخرين.
- أن يلتزم بالموضوعية في تقدير الذات.
- ألا يلجأ إلى المغالاة في تقييم الأمور من أجل تحقيق مصلحة ما .

2-3- المسؤليةهي الوضع الذي يسأل الفرد عن أفعاله – العامل- و يتحمل النتائج المترتبة عنها أخلاقيا واجتماعيا، وهذا على أساس أن لكل فعل صفة أخلاقية تجعله مقبولا أو مرفوضا. و المسؤولية هي:

- أن يشعر العامل بالمسؤولية تجاه العمل الذي كلف به.
- أن يؤدي العمل على أحسن وجه.
- أن يدرك واجباته.
- أن يكون قادرا على تحمل مسؤولية نتائج عمله.

2-4- النقد الذاتي :هو صفة نبيلة تعطي للفرد تميز خلقي و أخلاقي ، يلجأ إليها بهدف إدراك النقص و النقد الذاتي في أية مهنة يرتكز على:

- القدرة على مراجعة النفس.
- تقبل النقد من الآخرين.

إلى جانب هذه الصفات الأخلاقية النبيلة، هناك جملة من الأخلاق يستوجب توافرها في أي عمل أيا كانت درجته و مكانته وهي:[2]

- **الحفظ**: ويعنى به القدرة على إدارة الذات و العمل بدقة و تحمل المسؤولية، ويمكن تسميتها بالكفاءة العلمية.

- **العلم**:ويعنى به إدراك الأمر المتعلق بالعمل الذي يقوم به إدراكا جيدا، ويمكن تسميته بالكفاءة العقلية أوالفكرية .

- **القوة**: ويعنى بها الجدارة و الجد و الضبط و الانضباط، ويمكن تسميتها بالكفاءة التأهليلية.

- **الأمانة**: و يعنى بها رعاية الحقوق و أداؤها على الوجه الصحيح، ويمكن تسميتها بالكفاءة النفسية.

و الشكل التالي يوضح الصفات الأساسية للمهنة.

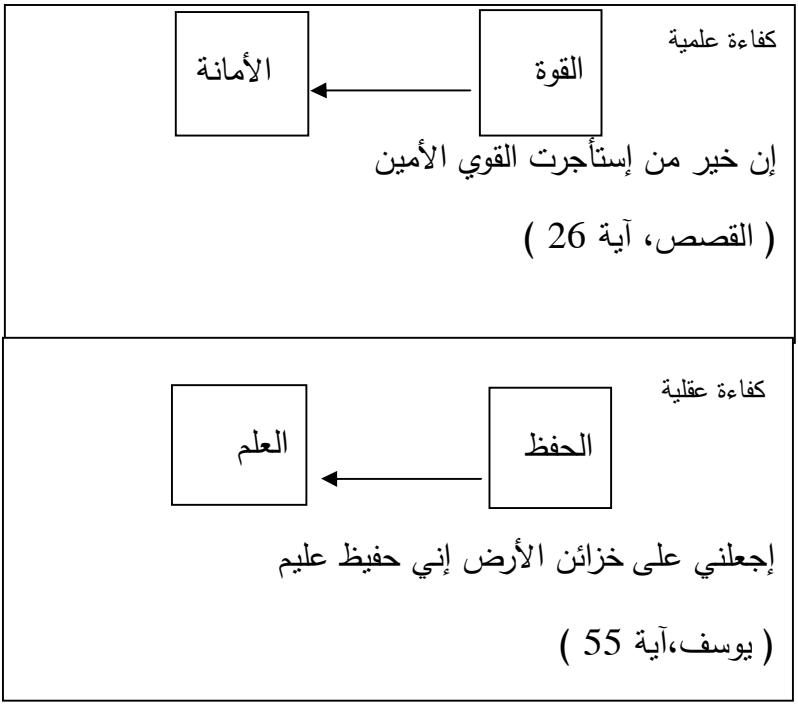

شكل رقم :2

الصفات الأساسية لأية مهنة .

3-أخلاقيات الأستاذ الجامعي تجاه التدريس:

تعد مهنة التدريس الجامعي مهنة عظيمة و رسالة نبيلة، وعلى كل أستاذ جامعي أن يدرك قداستها و عظيم مسؤولياتها، كما يتوجب عليه أداء حق الانتماء إليها إخلاصا في العمل، وصدقا مع النفس وعطاء مستمرا لنشر العلم و المعرفة. ومن جملة الأخلاقيات المطلوبة في الأستـــاذ الجامعي ما يلي :

3-1- الأخلاقيات النفسية و العلمية و تتضمن:[3]

- الاستعداد النفسي و العلمي للتدريس.

- الاعتزاز بالنفس.

- التأكد من إتقان المادة التي يقوم بتدريسها.

- التحضير الجيد لمادته مع الإحاطة الوافية بمستجداتها، و مستحدثاتها، ليكون متمكنا من المادة بالقدر الذي يؤهله لتدريسها على أفضل وجه .

- أن يلتزم باستخدام وقت التدريس استخداما جيدا، وبما يحقق مصلحة الطلاب.

بالإضافة إلى ذلك يجب على الأستاذ الجامعي عدم الإساءة إلى المقياس المسند إليه، إذ كثيرا ما يعلن أستاذ ما على سبيل المثال، بأن المقياس المسند إليه ليس من اختصاصه، فهذا الواقع يسيء إلى سمعة الأستاذ أكثر من أي شيء آخر ــ الإمكانيات البيداغوجية للقسم، توجه الأستاذ إلى مقاييس دون أخرى ...الخ -.

3-2- أخلاقيات التخطيط و المتابعة البيداغوجية و تتضمن:[4]

- أن يصمم الأستاذ خطة لكل مادة من المواد التي يدرسها تشمل الهدف من تدريس المادة، و مفردات المادة التي عن طريقها يمكن تحقيق الأهداف، والتوزيع الزمني لمفردات المادة، مع الأخذ في الحسبان أيام العطل والامتحانات، ووسائل تدريس هذه المفردات ، ووسائل تحقيق الأهداف وتبويبها بالمصادر والمراجع الأساسية لموضوع المادة.

- أن يتواصل مع أحدث أساليب التدريس و التقويم للإفادة منها في تعزيز قدرة الطالب على أخذ المعرفة.

- التدريب على وسائل البرمجيات الحديثة في التدريس، وعلى أحدث القضايا المعاصرة المتصلة بتخصصه، وعلى تطوير قدراته الذاتية و العلمية، و تنمية قدرته على فهم واستيعاب اللغة الإنجليزية على الأقل إن لم يكن يمتلكها

- توجيه الطلبة للاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة ولا سيما شبكة المعلومات الدولية بوصفها مصدرا مهما و متجددا من وسائل تزويد المعرفة.

- أن يؤدي عمله في المحاضرة وفي التطبيق بأمانة و إخلاص حرصا على النمو المعرفي والأخلاقي لطلابه.

ومما لاشك فيه أن كل أستاذ يحرص على تحضير دروسه بصورة جيدة، ولكن البعض منهم ينظم هذه الدروس بشكل موثق، ولذا يجب على الأستاذ ألا يترك جهوده، بل عليه أن يعمل بغية طبعها، أو ضعها في ملف إلكتروني من الشكل PDF بعد تقديمها للجنة العلمية للقسم، وحصولها على الاعتماد أو تقديمها للجنة القراءة أو خبير مختص، وفي ذلك مصلحة مشتركة لكل من الطالب و الأستاذ.كما ينصح الأستاذ بأن ينشئ لنفسه موقعا على شبكة الانترنيت يجعل فيه بعض المواد التي يدرسها وأن يعلم الطلبة بذلك الموقع للإستفادة منه، أو وضعها في موقع الجامعة. وهناك ما يسمى بالجدول البيداغوجي ــ طريقة يعمل بها في كلية العلوم الاجتماعية جامعة بسكرة ــ، يتم ملؤه بعناوين الدروس النظرية أو التطبيقية والأعمال المنجزة التي تم أداؤها. ويسلم في كل اجتماع بيداغوجي وهو يمثل دليل أخلاقي على مدى التقدم أو التأخر في البرنامج.

3-3- أخلاقيات الاتصال البيداغوجي و تتضمن:[5]

- أن يحرص الأستاذ على إقامة علاقات مع المختصين في مجال تخصصه الدقيق في بلده و في الوطن العربي وخارجه، إذ يسهل عليه ذلك الاطلاع على آخر المستجدات في ميدان تخصصه، وهذا سينعكس إيجابيا على الطلبة الذين يدرسهم.

- أن يسمح بالمناقشة و الاعتراض وفق أصول الحوار البناء و تبعا لآداب الحديث المتعارف عليها، وبما يهيء فرضا أفضل للتعليم.

- أن يكون نموذجا للقيم الديمقراطية في حرية الفكر و حرية الرأي وحرية التعبير و المساواة، وأن يسعى لتنمية هذه القيم في طلابه.

بالإضافة إلى ذلك تحتم أخلاقيات الاتصال ضرورة التنسيق بين أساتذة المقياس الواحد، و التي تسمى باللجنة البيداغوجية و تضم الأستاذ المحاضر و الأستاذ المطبق، أو المطبقين و المفروض أن تجتمع دوريا للتنسيق فيما بينها ، والاتفاق على سير الدروس التطبيقية لتكون متماشية مع الدروس النظرية، وتكون دراسة أفواج المستوى الواحد متشابهة، وضرورة حضور الاجتماع البيداغوجي، الذي ينعقد على مستوى القسم دوريا، وبصورة منظمة بإشراف رئيس اللجنة البيداغوجية للسنة، و الذي يحضره كل الأساتذة المدرسين لتلك السنة- المستوى التعليمي- و ممثلين منتخبين عن الأفواج، و خلال الاجتماع تطرح كل القضايا المتعلقة بأداء الدروس وغيرها من القضايا البيداغوجية، وعلى الأستاذ أن يحرص على معرفة ما قد يطرح من قضايا تتعلق بمقياسه كالتزام أخلاقي ذاتي قبل كل شيء.

3-4- أخلاقيات عملية تجاه الطلبة :

الطالب محور مهنة التدريس في الجامعة ، فاحترامه و الاهتمام به يعد من الأخلاقيات، لكن هذا الاهتمام بالنسبة له قد يتعثر أو ينكسر في فترة الامتحانات التي تعتبر الفيصل في حياته الدراسية ، وهذه العملية يستعد لها كل من الأساتذة، الطلبة والإدارة، وإذا كان إستعداد الطلبة يتمثل في المراجعة، فإن الأستاذ عليه واجبات أخلاقية تجاه هذه العملية وأهم خطواتها:

3-4-1- أسئلة الامتحاناتليس وضع السؤال بالأمر الهين، وإنما يقتضي إعداده مواصفات يراعى فيها الكثير من الأخلاقيات ومنها:

- أن يصاغ السؤال صياغة علمية، بعيدة عن التعجيز.

- يجب أن تكون الأسئلة متدرجة من السهل إلى الصعب، بحيث تسمح بتوزيع النقاط بشكل موضوعي .

- ضرورة طبع الأسئلة، بحيث تحمل ورقة الأسئلة إسم الجامعة والكلية والقسم و المقياس والتاريخ و الزمن و المستوى المعني بالامتحان، وأن تكون الأسئلة مزودة بسلم التنقيط.

- يجب على أستاذ المقياس أن يشرف على سحب الأسئلة والحرص على سريتها، لأن أي تسريب يعتبر فضيحة أخلاقية تمس بشرف المهنة.

- ضرورة حضور أستاذ المادة ليوم الامتحان تحسبا لأي طارئ .

3-4-2- مراقبة الامتحانات: من واجب الأستاذ مراقبة الامتحانات وفق الجدول المسلم له من الإدارة، وتقتضي المراقبة التقيد بالشروط الآتية:

- الحضور قبل الموعد المحدد،للقيام بالإجراءات اللازمة، المتعلقة بتنظيم الطلبة و مراقبتهم، وتوزيع الأوراق، وهي ضرورات تتطلب وقتا كافيا.

- عدم إحراج الطلبة و استفزازهم أثناء إجراء الامتحانات.

- تجنب الاطلاع على إجابات الطلبة أثناء الامتحان .

- ضرورة توزيع المهام بين الأساتذة المكلفين بمراقبة الامتحان .

- يجب التأكد من عدد الأوراق بعد الانتهاء من جمعها مباشرة و مطابقة العدد لإمضاءات الطلبة .

3-4-3- تصحيح الامتحانات: إذا كانت فترة الامتحانات استثنائية، فإن ذلك يعود إلى النتائج المترتبة عنها من رسوب و نجاح وعملية التصحيح يجب أن يراعى فيها الأخلاقيات التالية:

- النزعة العلمية و الموضوعية .

- العدالة مع توخي الدقة الكاملة في التصحيح .

- عدم الشطط، كأن يمنح الأستاذ النقطة صفر لكل الطلبة.

- عدم التساهل في التقويم، كأن يمنح أغلب الطلبة نقاط تتجاوز المعقول.

- ضرورة الإعلان عن النقاط في الوقت المحدد و المقرر.

- إلزامية تقديم إجابة نموذجية و عرضها على الطلبة.

- السماح بمراجعة نتائج الامتحانات في حالة وجود تظلم، وبحث هذه التظلمات بكل موضوعية.

إن هذه الأخلاقيات العملية لا تمنع بأن يهتم الأستاذ بمشكلات طلبته الدراسية والعلمية و معرفة أوضاعهم وظروفهم النفسية و الاجتماعية، وحتى مشكلاتهم الشخصية والعمل على مساعدتهم في حلها قدر المستطاع، طالما يمثل صفوة الطبقة المتعلمة. والشكل التالي يلخص أخلاقيات الأستاذ الجامعي تجاه التدريس.

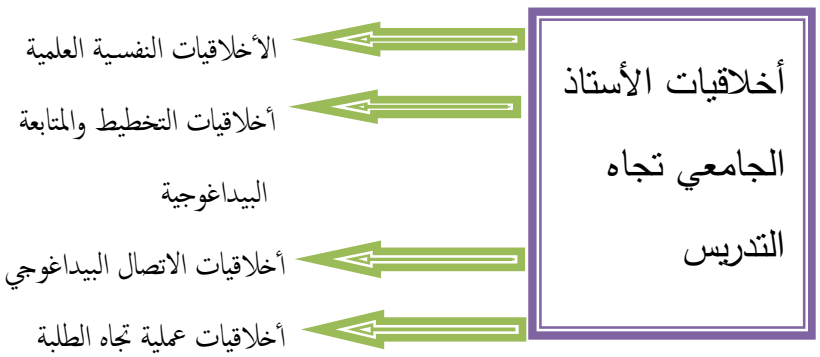

شكل رقم: 3

أخلاقيات الأستاذ الجامعي تجاه التدريس.

4 –أخلاقيات الأستاذ الجامعي تجاه الإشراف:

إن الإشراف على المذكرات و الرسائل تتطلب من الأستاذ المشرف القيام بأدوار وواجبات ، تستوجب توافر المقومات الأخلاقية و تنقسم إلى:

4-1- أخلاقيات ذاتية و تتضمن :

- التواضع العلمي: فالقوة العلمية وحدها لا تكفي ما لم تستند إلى قوة أخلاقية .

- عدم الحرص على الظفر بأكبر عدد ممكن من الرسائل العلمية ليشرف عليها على حساب الالتزامات الأكاديمية.

- ضرورة التفرغ لممارسة الإشراف .
- ضرورة التحلي بالقدوة الحسنة في المواقف التي يكون فيها مع الطلبة .
- ضرورة إخلاص العمل لله عز وجل .
- ضرورة الاستشعار بالمسؤولية.

4-2-أخلاقيات إنسانية و تتضمن:[6]

- إظهار المودة للطالب.
- إظهار الاهتمام و الترحيب بالطالب.
- تشجيع الطالب و حفزه.
- تقدير الطالب و احترام شخصه .
- التسيير على الطالب و احترام شخصه.
- تنمية ثقة الطالب بنفسه.

4-3- أخلاقيات علمية و تتضمن:[7]

- ضرورة تحديد موضوعات الطلبة تحديدا دقيقا .
- ضرورة تخصيص محاضرات لتعليم أصول البحث العلمي و مراحله وطرق جمع المادة وتوثيقها، خصوصا طلبة التدرج .
- ضرورة إرشاد الطلبة إلى المصادر و المراجع الأساسية .
- إعطاء بعض الحرية للطلبة في اختيار موضوعات أبحاثهم.
- احترام حرية الطالب و منهجه، و تشجيعه على إبراز شخصيته العلمية في البحث.

و الشكل التالي يلخص أخلاقيات الأستاذ الجامعي تجاه الإشراف .

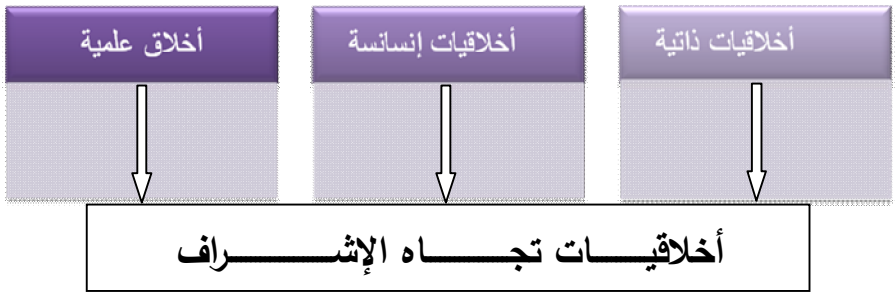

شكل رقم:4

أخلاقيات الأستاذ تجاه الإشراف.

5-أخلاقيات الأستاذ تجاه البحث العلمي:

البحث العلمي هو عملية أخلاقية و منهجية تؤدي إلى اكتساب المزيد من المعرفة -قوانين و نظريات- لمعالجة المشاكل التي تواجه المجتمع. و تقتضي أخلاقيات البحث العلمي إتباع أسلوب علمي سليم، تتم فيه مراعاة المستهدفين من البحث خصوصا في مجال العلوم الإنسانية و الاجتماعية، وواجبات القائمين بالبحث وذلك عبر الركائز الأخلاقية التالية :

5-1- أخلاقيات الباحث:

إن الأخلاقيات تفرض على الباحث اعتناق أسلوب من النشاط العلمي و العملي، يكون نموذج للعمل الإنساني، لأن الغاية منه هو كبح النزعات الذاتية و الوصول إلى غايات أسمى و أنبل، ومن القيم الأخلاقية التي يجب أن تتمثل في شخصية الباحث نذكر ما يلي :

◆**الموضوعية** : فالباحث الصادق هو الذي لا يخفي معلومات أو يحرفها أو يرفضها، لأنها تتعارض مع رأيه ولا يتحيز، ولا يسمح لعاداته و تقاليده و عاطفته و أهوائه أن تتدخل.[8]

وبهذا فالموضوعية تعني أخلاقيا ذكر الحقائق التي تم التوصل إليها كما هي، سواء عززت و جهة نظر الباحث أو تعارضت معها، دون أي تغيير أو تحريف عليها .

◆ **الدقـــــة**: تحدد الإجراءات عادة في مشروع البحث، إلا أن الباحث قد يحدث تغييرا ما في خطوة من الخطوات، لأن الظروف قد تفرض نفسها على الباحث، مثل اعتذار بعض أفراد العينة عن التطبيق في الوقت المحدد في الخطة أو عدم إمكانية تجريب أدوات البحث تجريبيا أوليا، أو أن يحدث خللا في تطبيق المعالجة التجريبية مثل عدم توفر الأجهزة الكافية.[9]

وبهذا فالدقة تعني أخلاقيا اعتماد مقاييس دقيقة مستندة إلى قيم و أسس علمية للوصول إلى نتائج علمية مقبولة.

◆ **العلميـــة**:وهي عدم إبداء آراء شخصية من دون تعزيزها بشواهد وآراء ذات قيمة علمية، وأن يكون الباحث بعيدا عن نوازع الشر من أجل أن يستمر نتائج بحوثه في صالح الإنسانية .

وبهذا فالعملية أخلاقيات تعني استخدام الطريقة العلمية الممنهجة في الوصول إلى الحقيقة ، أي الانحياز كليا إلى الحقيقة العلمية.

◆ **الدلالـــــة**:وهي أن يستخدم الباحث الدقة وكفاية الأدلة للوصول إلى القرارات و الأحكام، وذلك بالاعتماد على مصادر موثوق بها، وعدم التسرع في الوصول إلى القرارات و القفز إلى النتائج و الأحكام، وبما يضلل القراء.[10]

وبهذا فالدلالة تعني أخلاقيا و مهنيا أن يعتمد الباحث على الأدلة و البراهين الكافية لإثبات صحة النظريات و الفرضيات للتوصل إلى الحل المنطقي المعزز بالأدلة.

◆ **الصـــــدق**: وهو ألا يقوم الباحث بالبحث بمجرد القيام بذلك أو الحصول على منفعة مادية فقط، بل أن تتوفر لدى الباحث الرغبة الصادقة في البحث من أجل القيام بمهامه، و إظهار الصدق وإن كان ذلك مخالفا لآرائه.

وبهذا فالصدق لخلاقيا يعني أن يمتلك الباحث الولاء و الايمان إلى بحثه أو إلى الجهة التي كلفته بذلك. ولذا فالباحث العلمي له مواصفات أخلاقية، يجب أن يكون متسلحا بها جنبا إلى جنب مع المواصفات المعرفية و المنهجية.

5-2- أخلاقيات في موضوع البحث:

إن ضرورة البحث العلمي تتجلى في أنه وسيلة للاحتفاظ بما يصل إليه المجتمع من تطور و نقلة من وضع إلى وضع و الأساس لحل المشاكل، حيث أصبحت المشاكل تحل على أساس المنهج العلمي، وذلك بإتباع أسلوب يجمع بين التنظير و الواقع الميداني إلا أن المشكلة الأخلاقية تتضح أكثر في البحث الاجتماعي، والسبب هو أن مادة البحث هو الإنسان، و الإنسان مادة معقدة،فقد يكون السلوك الملاحظ غير ناتج عن التأشير المحدد من قبل الباحث، بالإضافة إلى أن الباحث يتعامل مع متغيرات كثيرة من الصعب ضبطها، فهو يعمل في ظروف أقل دقة إذا ما قورن بعمل الباحث في العلوم الطبيعية، دون القفز على المعايير الأخلاقية التي تشكل محددات للبحث و أهمها:

5-2-1- أخلاقيات تصميم البحث:

عند التخطيط لبحث ما، فإن الباحث يتحمل المسؤولية الشخصية عن المعايير الأخلاقية المتصلة بالبحث، وإذا وجد الباحث صعوبة في الالتزام التام بذلك المبدأ وذلك لاعتبارات علمية، فإن عليه أن ينشد النصيحة من القادرين على تقديمها، وأن يفكر في إجراءات وقائمة لحماية وصيانة حقوقه وحقوق المشاركين في البحث.[11]

5-2-2- أخلاقيات العلاقة الاجتماعية♦ في البحث:

إن الجانب الأخلاقي بين الباحث و مجتمع البحث، يهدف إلى أن يتمكن الباحث الاجتماعي من إقامة مبادئ اجتماعية عامة، تستند إلى احترام مفردات البحث و حرياتهم و تقدير القيم الاجتماعية التي يؤمنون بها، فمسؤولية ترسيخ ممارسة أخلاقية مقبولة في البحث و الحفاظ عليها تقع دائما على الباحث، فهو المسؤول على إعلام المبحوثين بكل سمات البحث وشروطه، و التي يمكن ان يكون لها تأثير على قرارهم فيما يتصل برغبتهم في المشاركة في البحث

ويعد الانفتاح و الأمانة سمتين أساسيتين من السمات التي تحكم العلاقة بين الباحث و المبحوث، وعندما تستلزم المتطلبات المنهجية لبحث ما ممارسة نوع من الخداع العلمي، فيجب على الباحث أن يتفهم سلوك المبحوث وأن يحرص على مواصلة العلاقة بينهم .

5-2-3- أخلاقيات العينة:

على الباحث أن يحترم حرية المبحوث في أن يرفض المشاركة في البحث، أو في أن يرفض الاستمرار في المشاركة في أي وقت، و البحث المقبول أخلاقيا يبدأ بإعداد اتفاق واضح يتم فيه تحديد مسؤوليات كل منهما بوضوح، و الباحث ملزم باحترام المواعيد و الالتزامات المتضمنة في ذلك الاتفاق، ولا ينبغي له تضليل المبحوثين وإعطائهم وعود معينة كما يجب حماية المبحوثين من أي وضع غير مريح ومن أي خطر قد يتعرضون له، وعندما تكون احتمالية لحدوث مثل هذه المخاطر، فينبغي على الباحث أن يعلم المبحوث بذلك ويحصل على موافقته و يتخذ كل التدابير الممكنة لتقليل تلك المخاطر إلى أقصى حد ممكن.[13]

5-2-4- أخلاقيات عملية جمع البيانات:

تنشأ معظم المشكلات الأخلاقية في الفترة التي يقدم فيها الباحث على تجميع بياناته من المبحوثين في الدراسة، فتلك المرحلة بمثابة موقف صعب يحتاج فيه الباحث، إلى أن يوازن بين العديد من القرارات التي تبدوا متعارضة مع بعضها وخصوصا تلك التي تتصل بالأضرار المحتمل حدوثها للمبحوثين.[14] في جمع البيانات الميدانية تراعى الدقة و الصدق و الأمانة مع الابتعاد تماما عن الإيحاء للمبحوثين بالإجابة، كما أن البيانات التي يتم الحصول عليها في البحث تبقى سرية.وبصفة عامة فإن المشكلات الأخلاقية المصاحبة لعملية تجميع البيانات تختلف حدتها من مجال لآخر.

5-2-5- أخلاقيات عرض النتائج و تفسيرها:

بعد الانتهاء من تجميع البيانات ينبغي على الباحث أن يزود المبحوث بتوضيح كامل لطبيعة الدراسة، وأن يزيل أي تصورات خاطئة يمكن أن تكون قد علقت في ذهنه، وعندما تكون هناك اعتبارات علمية و إنسانية تقتضي تأخير هذه المعلومات أو حجبها، فإن الباحث يتحمل مسؤولية خاصة في التأكد من عدم وجود عواقب خطيرة بالنسبة للمبحوث و حتى الباحث.[15]

إن عملية التفسير و التقييم و المقارنة و التنظير تعتبر مسؤولية أخلاقية للباحث طالما أن الهدف هو خدمة المعرفة و المجتمع معا. و الشكل التالي يلخص أخلاقيات الأستاذ الجامعي تجاه البحث العلمي

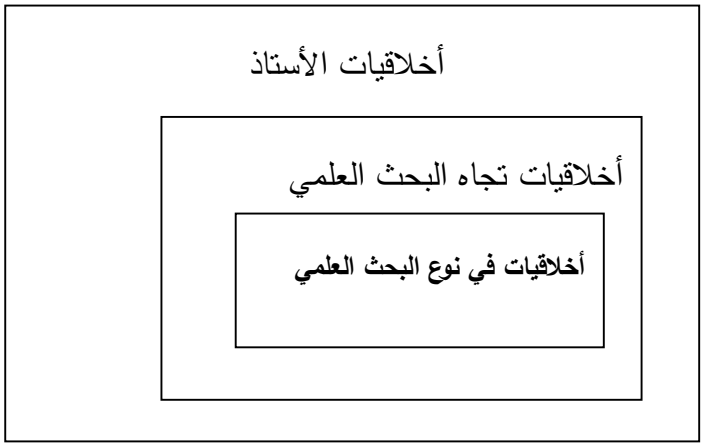

شكل رقم: 5

أخلاقيات الأستاذ الجامعي تجاه البحث العلمي.

خاتمة:

تزداد أهمية الأخلاق في الجامعة، لأن الأستاذ الجامعي يجب أن يكون قدوة لطلابه، ومسؤولا عن تعزيز الجانب الأخلاقي لديهم، ونموذج إنساني راقي في التعامل عبر مختلف الوظائف المترابطة في مهنته، و التي تستلزم منه ترسيخها عبر روابط علمية وإنسانية، كتلك التي تربطه بخالقه و أسرته.فأخلاقيات مهنة التدريس في الجامعة الجزائرية تحتاج إلى إيقاظها من روحها، لأن متطلبات الحياة العصرية تغيرت و أصبحت تتطلب بناء شخصية سوية متكاملة في مجالات تخصصها.

و بالتالي فإن أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي هي الأساس في الجامعة، لأنها من تعطي مؤشرات لتصرفات كل من الطلبة و الأساتذة، ولأنها مبادئ منها المدونة وغير المدونة تأمر أو تنهي عن سلوكات معينة، فالسلوك الذي يقوم به الأستاذ وهو يؤدي مهنته

له علاقة وطيدة بين القيم التي يعتنقها من جهة و بين قيم الجامعة التي يعمل فيها ويطبق فلسفتها من جهة أخرى. وبين قيم المجتمع الذي يعيش فيه وإذا كان هناك عدد من الصفات الأخلاقية التي ينبغي التحلي بها فإن الالتزام بهذه الصفات في مجال المهنة يكون أوجب و تلك هي قوة العقل.

المراجع و الهوامش:

1- سعيد جاسم الأسدي. أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية و التربوية والاجتماعية، ط2، مؤسسة وارث الثقافية، العراق، 2008، ص 36 .

2- سعيد بن ناصر الغامدي. أخلاقيات العمل(ضرورة تنموية و مصلحة شرعية)،الإدارة العامة للإعلام والثقافة برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 2010، ص55.

3- لجنة المصداقية و الأخلاقيات. دليل أخلاقيات مهنة عضو هيئة التدريس، جامعة المنصورة، كلية الطب،مصر، 2008 - 2009، ص 2.

4- المرجع نفسه.

5- المرجع نفسه.

6- محمود خليل أبودف. تقييم أداء الأستاذ في مجال الإشراف على الرسائل العلمية من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا. Pdf من موقع site. Iugaza. edu ps / mdaff/files/2010/2/

7- لجنة المصداقية و الأخلاقيات، مرجع سابق، ص 6.

8- سعيد جاسم الأسدي، مرجع سابق، ص 3.

9- نفس المرجع، ص 33.

10- المرجع نفسه، ص 33.

11- زينة محمد السبتي. أخلاقيات و ضوابط العمل الجامعي، جامعة الأنبار، كلية الطب، العراق، 2012، ص 9 .

12- سعيد جاسم الأسدي، مرجع سابق، ص 30.

13- زينة محمد السبتي، مرجع سابق، ص 12 .

14- المرجع نفسه، ص 10 .

15- المرجع نفسه، ص 12 .

* **المهنة:** تعبر عن العمل الذي يمارسه الفرد كالطب، الهندسة، ..الخ وما يتصل بذلك العمل من تخصصات ومهارات و خبرات، علما أن معظم المهن مكونة من وظائف و على درجة كبيرة من التجانس، و تنطلق من أساسيات تأهيلية و تدريبية واحدة ،تتفرع إلى مستويات من التخصصات و الوظائف

* **الوظيفة:** هي جزء من المهنة وهي مهمة محددة يعهد بها إلى الفرد، و يتحمل واجباتها و مسؤولياتها و الوظيفة مرتبطة بهدف قصير الأجل .

* الأستاذ في التعليم العالي هو أستاذ وباحث في الوقت نفسه، ولن يتم بلوغ أرقى درجات الترقية إلا بالحصول على شهادة دكتوراه.

* - العلاقة الاجتماعية هي السلوك الذي يصدر من مجموعة من الأفراد إلى المدى الذي يكون فعل من الأفعال آخذا في اعتباره المعاني التي تنطوي عليها أفعال الآخرين.